عن الترجمات اللاتينية
للعلم العربى فى العصر الوسيط

د. مصطفى لبيب عبد الغنى

فى الذاكرة التاريخية للعلم العالمى فترات حاسمة شهدت تقاربا وتفاعلا وثيقا بين ثقافات متعددة اقترن به اتساعٌ لرقعة المعرفة وخلقْ لرؤى مشتركة وازدهارٌ لروح الإبداع، وذلك بفعل الترجمة للأعمال العلمية الأساسية من مصادرها الأصلية إلى لغة أخرى.

ولعل أبرز تلك الفترات ما شهدته الحضارة الإسلامية على نحو غير مسبوق (من القرن الثانى الهجرى- الثامن الميلادى إلى القرن الرابع الهجرى- العاشر الميلادى) والتى تمَّ فيها نقلُ أغلبِ المعارف العلمية الباقية من تراث العالم القديم فى مصادرها المنوَّعة وبخاصة : الهندية والفارسية والسُّريانية واليونانية إلى اللغة العربية التى أصبحت لغة عالمية – وإنْ كان النقل عن اليونانية هو الأهم والأكثر توجيها للعقلية العلمية العربية الوليدة آنذاك.

والفترة التالية هى التى شهد فيها العالَمُ اللاتينى نقلَ الإنجاز العلمى العربى إلى العبْرية واللاتينية ابتداءً من القرن الثانى عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادى، ثم إلى اللغات الأوربية الحديثة من بعدُ، وهو ما أعتبر بحق مقدمة ضرورية للنهضة الأوربية الحديثة.

والفترة الثالثة هى الفترة المعاصرة، والتى تشهد اهتماما جادا لأكثر الدول تقدُّماً بنقل حصاد المعرفة العلمية المتسارع إلى لغاتها؛ إذْ ترى فى النقل سبيلا لا بديل عنه لتحقيق المكانة والغَلبة. ونصيبنا من ذلك فى العالم العربى – منذ تجربة رفاعة الطهطاوى المتميِّزة وحتى الآن – هو أقل القليل ودون نجاحه عوائق كثيرةٌ.

لقد كان للفترة الثانية من عصور الترجمة، والتى تمّ خلالها نقل ثقافة المسلمين – العالمية الطابع والمعبّرة عن مشترك إنسانى فريد – من العربية إلى اللاتينية – الأثر الواضح فى تكوين الفكر الأوربى، وفى تطوره من بعد، فى مجالات : الفكر الدينى والفلسفى وفى الآداب والفنون والعلوم؛ مما يُعدُّ بحق شاهدَ صدق على فضل المسلمين على الحضارة الأوربية الحديثة.

وعلى وجه الإجمال نتوقَّف عند ترجمة العلم العربى إلى أوربا لبيان كيف أدت الترجمات اللاتينية للمعارف العربية إلى تشبُّع العقل الأوربى بزاد وفير من إبداعات العرب ومناهجهم المبتكرة فى البحث العلمى؛ فاكتسب بذلك مرونة فائقة وأصبح قادراً؛ بفعل تمثُّل هذا المنقول، على المحاكاة ثم على الإضافة والتجديد. وأثمر هذا الجهد فى النهاية بزوغ فجر جديد من النهضة العقلية. ولنستمع إلى أحد كبار تراجمة النصف الأول من القرن الثانى عشر الميلادى وهو "روبرت أُف تشيستر" حيث يقول فى مقدمة ترجمته لكتاب ، ظهر فى الثانى من فبراير سنة 1144م من العربية إلى اللاتينية بعنوان "تركيب الكيمياء" : "يا معشر اللاتين بما أنكم لا تعرفون ما هى الكيمياء فسوف أشرح لكم ذلك فى كتابى هذا. ومع أن فكرَنا لا يزال ساذَجا وغيرَ محيطٍ بالموضوع ولسانَنا اللاتينى لا يزال قاصراً فإننا أخذنا على عاتقنا ترجمةَ هذا العمل العظيم من اللسان العربى إلى اللاتينى... ومن الخيرِ لى أن أذكرَ اسمى فى بداية العمل خَشية أن يَنْسِبَ شخصٌ ما عملَنا هذا إليه وينازعنا الثناءَ والاستحقاقَ الواجبَ نحونا"[1]. وكان ذلك أولَ الغيث؛ فلقد ترجم "روبرت أف تشيستر " أيضاً فى سنة 1145 كتابَ "الجبر" للخوارزمى فكان كذلك نقطة البداية التى انطلق منها علم الجبر الأوربى.

وفى كتب "البابا" سلفستر الثانى " (1192م) و"ألبرت الكبير" Albertus Magnus (1280م) الكثير مما هو مأخوذ من مؤلفات المسلمين وبخاصة ابن سينا[2]. وهو الأمر الذى دفع "إرنسْت رينان" إلى القول : "إن علم ألبير كلَّه مأخوذ من كتب ابن رشد وابن سينا. وهو لم يخرج عن ترجمة كتب العرب واستنساخها". وكثير من أعمال قسطنطين الأفريقى Constantine the African (بمدرسة سالرنو) هى مجرد نقول لأصول عربية. وجاءت بعض كتابات "روجر بيكون" Roger Bacon (ت : 1292م). - الذى كان يجيد العربية إجادته للاتينية- تلخيصات كذلك لما ورد عند ابن سينا[3]. والكتاب الشهير الذى صنَّفه "ساكروباسكو" Jhon Sacrobasco سنة 1233م وهو "رسالة عن الكرة الأرضية" (كرة العالم الأرضية) Tractatus de sphaera mundi منسوخ حرفيا مما كتبه الفلكيان المسلمان : "الفَرْغانى" و"البتَّانى". وما جاء فى كتاب "واتيلو" Witelo الذى ظهر فى 1270م تقريبا بعنوان "عن المنظور: De perspective ، وفى كتاب "جون بيكام" John Peckam. الذى ظهر بنفس العنوان سنة 1291م ليس إلاَّ اقتباسا من كتاب "المناظر" للحسن بن الهثيم - المُلقَّب "ببطليموس الثانى"- وهو ذلك الكتاب الذى سبق أن ترجمه "جيرارد الكريمونى" إلى اللاتينية قبل سنة 1187م.

ومن كبار علماء ومترجمى القرن الرابع عشر الميلادى الذين تأثروا بالعلم العربى تأثرا عميقا المترجم أرنولدوس فيلانوفانوس Arnoldus Villanovanus (ت : 1311م) وخصوصا بكتب الكندى وقسطا بن لوقا وابن سينا وأبى العلاء بن زُهر وأبى الصلت، كما نذكر أيضا ريمون لـــــــــــــــــــــــــــول Lull Ramon (ت 1316م)، والذى كان يكتب بالعربية واللاتينية، والذى شارك فى تأسيس مدرسة عربية فى ميرامير بجزيرة ميورقة ونَصَّب نفسه داعيةً لإنشاء مدارس أخرى مشابهة ترمى إلى إعداد مبشِّرين، وجاءت كتاباته العلمية والفلسفية صدى للمؤلفين العرب.

وظلَّ لكبار أطباء العرب وبخاصة الرازى وابن سينا والزهراوى وابن رشد وابن زُهر وابن النفيس الريادة والسيادة على الطب الأوربى – عِلْما وممارسةً – طوال ما يزيد على خمسة قرون. كما ساهمت كتابات الفلكيين المسلمين أمثال البتّانى والفَرْغانى والبيرونى والزُرقالى وابن باجة وابن رشد والبطروجى وجابر بن أفلح فى نهضة علم الفلك الأوربى من بدايته وحتى تيكوبراهى وكِبلر.

وكما كان للترجمات اللاتينية للأعمال العربية دور فى تكوين العقلية الأوربية وإكسابها ثقافة جديدة وفى تهيئة الجو لظهور العلم التجريبى الحديث كان لها أيضا دور ملحوظ فى تطور اللغة اللاتينية إذْ دخلت إليها ثروة هائلة من الألفاظ العربية – وبوجه خاص اصطلاحات العلوم والفنون، -كما شهدت ابتداءً من منتصف القرن الثالث عشر وحتى القرن السادس عشر الميلاديَيْن ظهور معاجم متخصصة ثنائية اللغة لاتينية – عربية لَعلَّ من أشهرها المعجم الذى وضعه ليون الأفريقى (يوحنا الأسد الغرناطى ت: سنة 1550م)، وتوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الإسكوريال.

تعدّدت بيئات النقل فى الأندلس وصقلية، وقامت مدارس للترجمة كانت أبرزها وأكثرها ازدهارا مدرسة طليطلة التى نبغ فيها أعاظم التراجمة من أمثال يوحنا الإسبانى (ازدهر بين عامى 1135 و 1153م) وروبرت أف تشيستر (1141 و 1147) وهرمان الدالماتى (من سنة 1138-1143م) وميشيل سكوت (ت: 1217م) وجيرارد الكريمونى (1114-1187م) وغيرهم.

ومن أعلام الترجمة نذكر [4]:

قسطنطين الأفريقى **Constantine the African** (ت: **1087**م)

نبغ فى مدرسة سالرنو. ترجم قسما كبيرا من "الكتاب الملكى" لعلى بن العبَّاس المجوسى،

وتُنسب إليه ترجمة كتاب "زاد المسافرين" لأحمد بن إبراهيم بن الجزّار القيروانى المعروف عند الغربيين بـ L'Algizar وترجمة كتبه الأخرى كذلك عن "البول" و"الحميّات" و"الأدوية المفردة"، و ترجم كتاب "طب العيون" لحنين ابن إسحق. وهى الترجمات التى كانت تُمثِّل ذخيرة الطب العربى فى أوربا حتى ظهرت من بعد ترجمات "جيرارد الكريمونى"، كما ترجم قسطنطين كُتبا أخرى كثيرة إغريقية الأصل من العربية إلى اللاتينية ونسب كثيرا منها عند نقلها إلى نفسه.

أديلارد من باث **Adelard of Bath (Adelardus Bath Oniensis)**

هو فيلسوف إنجليزى الأصل وعالم رياضى أقام زمنا فى سالرنو ثم فى صقلية ثم فى بيت المقدس. نشط فى الفترة من 1116- 1142م. أحد أوائل المترجمين من العربية إلى اللاتينية، ترجم فى سنة 1126م الجداول الفلكية "للخوارزمى" بمراجعة مسلمة بن أحمد المجريطى، فأدخل بذلك علم المثلثات إلى العالم اللاتينى، ومن خلال أعمال الخوارزمى قدَّم أديلارد الموسيقى الإسلامية إلى الغرب، وترجم كتاب الخوارزمى فى "اللوغاريتمات"Liber Ysagograum Alchorismi ، والقسم الخامس عشر من كتاب "المبادئ" لإقليدس، ومن أواخر كتاباته رسالة "فى الإسطرلاب" De Opere astrolapsus.

استيفان من بيزا **Stéphan di Pisa** الملقب ب ستيفان الفيلسوف (حوالى **1127**):

كان يعيش فى الممالك التى أَسَّسها الصليبيون فى الشام، اشتهر بترجمته الجيدة الأقرب إلى النص العربى لكتاب على بن العباس المجوسى "الكتاب الملكى" من الترجمة السابقة لقسطنطين، وصدرت بعنوان " Liber regalis de Ali b. al-'abbas وأضاف إلى الترجمة كشافا عربيا يونانيا لاتينيا اشتمل على الاصطلاحات الفنية التى استعملها ديوسقريدس.

يوحنا الإشبيلى **John of Sevilie (Joannes Hispalensis)** :

مترجم إسبانى يهودى تحوّل إلى المسيحية لا يُعرف اسمه العبرى (ولعله كان سليمان بن داود). ازدهر فى طليطلة ما بين سنة 1135-1153م وعمل تحت رعاية رايموند الأول أسقف طليطلة (1126-1151م). وكانت ترجمته تتم من العربية إلى الكاستلانية Castilian ثم من الكاستلانية إلى اللاتينية بمساعدة دومينجو جُنديسالفو. ترجم يوحنا أعمالا عديدة فى الفلك والتنجيم والرياضيات والطب والفلسفة، منها : كتاب فى الجبر ظهر بعنوان : Liber algoarismi de preactica arismetrice ورسائل ما شاء الله ، اليهودى المصرى (ت 820م) فى الفلك رسالة عن أهم ظواهر الكسوف (والخسوف) وعن اتصال الكواكب؛ عن التفكير؛ عن انعدام سنوات العالم؛

عن أهمية الكواكب في الفراسة أو التنجيم" وظهرت بعنوان : Epistola de rebus eclipsium et de conjunctionibus planetarum; de cogitationibus; de revolutione annorum mundi; super significatione planetarum in navitatibus. وفى سنة 1134 -1135م ترجم كتاب الفرغانى "فى جوامع علم النجوم ومجمل الحركات السماوية" "liber Alfragani in quibusdam collectis scientiae astrorum et radicum motuum coelestium"، الذى سيترجمه من بعد كذلك جيرارد الكريمونى، وكتاب "أبى على الخيّاط (ت 835م) (تلميذ ماشاء الله) وعنوانه "كتاب جوامع علم النجوم وأصول الحركات السماوية"، وكتاب أبى معشر (النصف الأول من القرن التاسع الميلادى) "المدخل إلى علم أحكام النجوم"، وترجم لأحمد بن يوسف بن الداية (النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى) شرحه على "الأقوال المائة بطليموس Ptolemy's centiloquium، وترجم للبتانى (النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى) "رسالة فلكية مع جداول" وترجم لثابت بن قُرَّة الحرّانى (النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى) رسالة فلكية هى عن صور النجوم: De imaginibus astronomicis، وترجم لأبى الصقر عبد العزيز بن عيسى القابسى (النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى) كتابيه : "مدخل إلى صناعة أحكام النجوم" و"نسب أبعاد الكواكب"، كما ترجم لمَسْلمة المجريطى (النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى) "رسالة فى الإسطرلاب" De astrolabio ، وترجم يوحنا الإشبيلى "رسالة أرسطو إلى الإسكندر فى حفظ صحة البدن" من الكتاب الشهير المنحول "سر الأسرار".

وله فى الفلسفة ترجمة كتاب "فى العلل" De Causis المنحول على أرسطو وهو من أعمال الأفلاطونية المحدثة، وكتاب "الفصل بين الروح والنفس" لقسطا بن لوقا البَعلبَكى (النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى) وكتاب "إحصاء العلوم" للفارابى، كما ترجم جزءا من كتاب "الشفاء" لابن سينا، وكتاب ابن جبيرول الفيلسوف اليهودى الأندلسى الذى عاش فى النصف الأول من القرن الحادى عشر الميلادى، وعنوانه : "ينبوع الحياة" Fons vitae، وكذلك كتاب "مقاصد الفلاسفة" لأبى حامد الغزالى.

جند يسالفو **Domingo Gundisalvo (Gonzalez)**

فيلسوف إسبانى ومترجم للمؤلفات العربية إلى اللاتينية.عمل بمعاونة يوحنا الإشبيلى حيث يجب أن يُنظر إلى عملهما معا. وهو الذى أدخل الفلسفة الإسلامية والفلسفة اليهودية إلى العالم اللاتينى. ترجم كتاب "النجاة" لابن سينا، وجزءا من كتاب "الشفاء".

هرمان الدالماتى **Hermann The Dalmatian**

درس فى باريس، وفى الفترة من سنة 1138 إلى سنة 1142 م عاش فى إسبانيا. فيلسوف وفلكى ومترجم من العربية إلى اللاتينية. فى سنة 1138م ترجم رسالة فلكية لليهودى سهل بن بشر (النصف الأول من القرن التاسع) ظهرت بعنوان المبحث السادس للفلك: " Sextus astronomie"، ثم ترجم سنة 1140م "الجداول الفلكية" للخوارزمى، وكتاب أبى معشر "المدخل إلى علم أحكام النجوم" وأهداها إلى روبرت من تشيستر، وترجم شرح مَسْلمة المجريطى على كتاب "بطليموس"، وهى الترجمة التى وصلت من خلالها أفكار بطليموس إلى الغرب الأوربى.

وترجم "الحوار (المنحول) الذى دار بين اليهودى أبى الحارث عبدالله بن سلام والنبى محمد ρ ، وظهر بعنوان : كتاب "العقيدة المحمدية" Doctrina Mahumet، وكان يُلحق عادة بترجمته للقرآن الكريم إلى اللاتينية التى عاون فيها روبرت من تشيستر فى الفترة من 1141-1143م.

هيوغ من سانتالاّ **Hugh of Santalla**

منجم إسبانى وكيميائى ومترجم من العربية إلى اللاتينية، عمل تحت رعاية "ميشيل" Michael أُسقف تارازونا Tarazona من سنة 1119 إلى سنة 1151م. ومن ترجماته : شرح البيرونى (النصف الأول من القرن الحادى عشر م) على فلك الفرغانى، "كتاب السحب والأمطار": Liber Ymbrium لماشاء الله، "ورسالة فى علم الرَّمْل" (ars-geomantie)، تُنسب إلى هرمِس مثلَّث العظمة، وهى أقدم عمل لاتينى فى الموضوع، وكتاب "لوح الزبرجد" Tabula Smaragdina وربما يُعدَ أقدم نص كيميائى ظهر فى اللاتينية.

روبرت من تشيستر **Robert of Chester**

رياضى إنجليزى وفلكى وكيميائى ومترجم من العربية إلى اللاتينية عاش فى إسبانيا من سنة 1141 إلى 1147م. كان أرشيدوق بامبلونا، وعاش فى لندن من سنة 1147 إلى سنة 1150م. أول مترجم للقرآن الكريم إلى اللاتينية بناء على طلب بطرس المحترم، وبمساعدة هرمان الدالماتى ، وذلك فى سنة 1143م، وقد طبعت هذه الترجمة فى مدينة بازل سنة 1543م فى ثلاثة أجزاء. وفى سنة 1144م أكمل ترجمة رسالة كيميائية بعنوان "كتاب عن تأليف الكيمياء": Liber de compositione alchemiae تنسب إلى خالد بن يزيد (النصف الثانى من القرن السابع الميلادى) وهى علامة هامة فى تاريخ العلم فى العالم المسيحى بأوربا، وهو أول من ترجم سنة 1145م كتاب "الجبر" للخوارزمى فكان بداية لدخول علم الجبر إلى أوربا. كما ترجم من العربية رسالة عن

"الإسطرلاب" تُنسب إلى بطليموس. وكان أَعدَّ جداول فلكية لطول مدينة لندن سنة 1149-1150م بناء على جداول البتّانى والزُرْقانى، كما راجع خط الزوال لمدينة لندن، بناء على جداول الخوارزمى .

أفلاطون التيفولى **Plato of Tivoli**

رياضى إيطالى وفلكى ومنجم ومترجم من العربية والعبرية إلى اللاتينية. عاش فى برشلونة ما بين سنة 1134 و 1145م. كان يساعده فى عمله اليهودى أبراهام برحِيَّا Abraham Bar Hiyya. ومن ترجمات أفلاطون رسالة فلكية لعلى بن أحمد العمرانى (ت : 956م) ظهرت بعنوان : "عن اختيار المواقيت: De electionibus horarum، وترجم لأبى على الخيَّاط (ت : 835م) رسالة فى التنجيم ظهرت بعنوان : "De nativitatibus" "عن الفراسة أو عن التنجيم" ورسالة فلكية بعنوان " الفصول" تنسب إلى عالم عربى يُدعى "المنصور"؟ ، وكتاب بطليموس "الأركان الأربعة" وهو أول عمل لبطليموس يترجم إلى اللاتينية بعنوان : "المؤلف الرباعي" Opus Quadripartitum، وترجمة كتاب "مطالع النجوم" للبتانى "عن حركة النجوم: De motu stellarum ، وهذه الترجمة طبعت فى نورمبرج سنة 1537 مع كتاب الفرغانى عن مبادئ علم الفلك، "وكتاب الهيئة" للبطروجى، وترجم أفلاطون التيفولى أيضا رسالة لأبى بكر الحسن بن الخاصب (النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى) فى التنجيم ظهرت بعنوان: عن دوران الفراسة: De revolutionibus nativitatum وكذلك ورسالة ابن الصَّفَّار (تلميذ المجريطى) عن "الإسطرلاب" كتاب أبو القاسم عن وظائف الاسطرلابLiber Abulcasim de operibus astrolabiae، وترجم لحنين بن إسحاق رسالة عن "النبض وعن البول" Aeneas de pulsibus et urinis، وهى الرسالة الطبية الوحيدة بين ترجماته. وترجم من العربية إلى اللاتينية رسالة فى علم المثلثات الكروى تُنَسب إلى تيودوسيوس Theodosion of Bithynia.

جيرارد الكريمونى **Gerard of Cremona**

ولد فى سنة 1114 بكريمونا بإقليم لومباردى وتُوفى فى طليطلة سنة 1187م.

رأس مدرسة الترجمة فى طليطلة فى النصف الأول من القرن الثانى عشر الميلادى وحتى وفاته. وقد نقلت هذه المدرسة أعمال أرسطو الصحيحة والمنحولة وكتب الأرسططاليين المسلمين واليهود، وأهم أعمال الرياضيين والفلكيين والفزيائيين المسلمين واليونان، وجزءا كبيرا من أعمال

جالينوس من العربية وبخاصة ما أنجزه حنين بن إسحق، إلى جانب الكثير من كتب الطب العربية وبعض الكتابات الكيميائية ، فى جهد لايبارى. وتضم قائمة ترجماته التى أوردها جورج سارتون 87 كتابا[5]، يأتى فى مقدمتها : كتاب "القانون" فى الطب لابن سينا، وهى الترجمة التى ظلت تطبع فى أوربا على التوالى وأصبحت عمدة التدريس الطبى لعدة قرون، وكتاب "المنصورى" فى الطب للرازى، وموسوعة الزهراوى الطبيّة "التصريف لمن عجز عن التأليف" – وهى فى ثلاثين جزءًا، وكتاب "المناظر" – فى علم الضوء للحسن بن الهيثم وكتاب "الحساب" للخوارزمى، و"الأصول" لإقليدس فى الهندسة الذى احتفى بنقله من قبل الكثير من المترجمين العرب أمثال الحجّاج بن يوسف بن مطر وثابت بن قُرَّة. وقد شملت ترجمات جيرارد الكريمونى كذلك الكثير من رسائل الكندى والفارابى الفلسفية، ومن بينها كتاب "إحصاء العلوم". ومؤلفات إسحاق الإسرائيلى، وبنى موسى بن شاكر والفرغانى والنَّيْريزى وثابت بن قرة وجابر بن أفلح والزُرقالى ويوحنا بن ماسويه ويحيى بن سرافيون، وكتاب الرازى : "سر الأسرار" فى الكيمياء، وابن وافد فى الأدوية المفردة" ورسائل طبية لعلى بن رضوان، كما ترجم كُتبا فى التنجيم لأبى سهل الفضل بن نَوْبخت (من علماء النصف الثانى من القرن الثامن الميلادى)، وكتاب "التطبيقات العددية" وهو شرح على الجزء العاشر من أصول اقليدس لمحمد ابن عبد الباقى البغدادى (ت 1100م)، كما نقل جيرارد رسائل رياضية من العربية لأوتوليموس وأرشميدس وأبولونيوس وهيبسيكليس وتيودسيوس ومينيلاوس وبطليموسمن علماء العصر الهيلينستى، إلى جانب الكثير من الأعمال الطبيَّة لجالينوس التى كان قد نقلها إلى العربية حنين بن إسحق ومدرسته.

أرنولدوس **فيلَّانوفانوس Arnoldus Villanovanus**

(فى النصف الأول من القرن الثانى عشر الميلادى). وُلد بالقرب من بلنسية. ترجم كتبا لجالينوس والكندى وقسطا بن لوقا وابن سينا وأبى العلاء بن زُهر وأمية بن أبى الصلت.

ميشيل سكوت **Michael Scott:**

الذى عمل فى خدمة الإمبراطور فردريك الثانى. ترجم من العربية إلى اللاتينية من أعمال أرسطو "تاريخ الحيوان" و"السماء والعالم" مع شرح ابن رشد. وترجم كتاب البطروجى الإشبيلى "الهيئة" سنة 1217 م فى طليطلة . كما ترجم مختصر كتاب الحيوان لابن سينا، ورسائل طبية لموسى بن ميمون.

ومن مترجمى منتصف القرن الثالث عشر الميلادى، نذكر :

- **أبراهام الحكيم الطليطلى : Abraham Alquin de Toldo** وقد ترجم كتبا لابن الهيثم والزُرْقالى.
- **شمطوب بن إسحق الطُرطوشى Sem-tob b. Isaac** فى الفترة من سنة 1254 إلى 1258 ترجم كتاب "التصريف" للزهراوى وفى سنة 1264 ترجم كتاب "المنصورى" لأبى بكر الرازى، إلى جانب "حِكَم أبقراط" وكتاب الشرح الأوسط لابن رشد على كتاب "النفس" لأرسطو.
- **جيوفانى من كابوا Giovani du Copua** : ترجم إلى اللاتينية كتاب موسى ابن ميمون فى "الأغذية" إلى جانب رسائله الطبيَّة وكتاب "التيسير فى المداواة والتدبير" لابن زُهر.
- **سيمون من جنوفا Simon di Genova** : ترجم كتاب "الأقرباذين" لأبى القاسم الزهراوى Liber Servitoris، وكُنَّاش يحيى بن سرافيون فى الطب.
- **أندريا أرمنجو Adrae Alpago Armingaud** : ترجم شرح ابن رشد على أُرجوزة ابن سينا فى الطب، ومقالة موسى بن ميمون فى "الربو" ، ورسالته الفاضلية وهى "كتاب السموم والتحرّزُ من الأدوية القاتلة"، وأيضا مقالته "فى تدبير الصحة" التى أُلفت للسلطان الكامل الأيوبى.
- **بونا كوسا من بابط : Bonacasa de Padova**

مترجم يهودى أُشتهر بترجمته لكتاب "الكليّات" Colliget فى الطب لابن رشد إلى اللغة اللاتينية، وهو الكتاب الذى سُمِّى بـ "العصا الغليظة" لما أحدثه من مراجعة عنيفة للنظريات الطبيَّة التى كانت شائعة فى أوربا آنذاك.

- **موسى فَرْخى أوفرايوس:**

اسمه بالعربية فرج بن سالم Faraj ben Salim ، وأُشتهر بترجمته لكتاب الرازى المعروف "بالحاوى" من اللاتينية إلى العربية سنة 1279م، وهو من ذخائر الطب العالمى عبر العصور.

وعلى نحو ما حفظت الترجماتُ العربية فى العصر الوسيط الكثيرَ من روائع التراث العالمى السابق فى صنوف المعرفة العديدة كانت للترجمات اللاتينية كذلك من بعدُ فضل صيانة الكثير من تراث المعرفة العقلية المنقولة من العربية والتى فقدت أصولها ؛ فكثير من ذخائر الفلسفة والعلوم العربية لا نجده الآن إلا فى الترجمات العبرية أو اللاتينية. ومن أمثلة الأعمال

العلمية التى حفظتها اللاتينية كتاب "تركيب الكيمياء" الذى نشر ترجمته اللاتينية روبرت من تشيستر Robert of Chester فى سنة 1144م وهو من مؤلفات القرن الثامن الميلادى، والكتاب الذى وصل إلينا فى ترجمته اللاتينية بعنوان "حشد الفلاسفة: Turba philsophorum" وهو من مؤلفات القرن العاشر الميلادى ومفقود أصله العربى وقد نشره يوليوس روسكا مع ترجمة ألمانية فى برلين سنة 1930. وكذلك المجموعة الكيميائية الشهيرة التى تُنسب إلى جابر بن حيان (نهاية القرن الثامن الميلادى) والمفقودة فى العربية، وقد حظيت الترجمة اللاتينية لها بشهرة فائقة منذ أن ظهرت فى القرن الثانى عشر الميلادى، وأصبحت أساسا قويا لإحياء الكيمياء فى أوربا، وهى[6]:

- La summa perfectionis Magitris. "خلاصة الإتقان للمؤلفين:

- De Investigatione perfectionis.: "عن استقصاء الكمال والإتقان"

- De Investigatione Meritatis. "من استقصاء الجوارة":

- Liber Formacum. "كتاب الأشكال":

وأيضا كتاب "الأدوية المفردة" لابن سرابيون الصيدلانى المسيحى المتوفى بعد سنة 1074م (والمحفوظ فى الترجمة اللاتينية التى أنجزها أبراهام شمطوب اليهودى الطُرطوشى فى نهاية القرن الثالث عشر الميلادى، وكتاب "الأدوية المفردة" لابن وافد اللَّخْمى الطليطلى (ت 1074م)، المفقود فى العربية والموجود الآن فى ترجمة لاتينية بعنوان "من العقاقير البسيطة: De medicamentis simplicibus، وكتاب أبى الوليد ابن رشد "جوهر الفلك" الذى لا يوجد الآن إلاَّ فى ترجمة لاتينية ظهرت بعنوان "جوهر الكرة الأرضية Substantia Orbis تُنسب إلى ميشيل سكوت، كما تنسب من بعد ذلك ترجمة لاتينية أخرى له، ثم ترجمة من اللاتينية إلى العبرية من عمل يهودا بن موسى بن دانيال[7] والقائمة طويلة.

* * * *

المراجع

1- Holmyard, E.J. "Alchemy", p.106, Penguin Books, 1968.

2- Partington, " A short History of Chemistry", p.36, New York, 1960.

3- Moore, F.G., "A History of Chemistry", p.25, New York, 1939.

4- يراجع فى ذلك :

G. Sarton, "Introduction to the History of Science", V.II, p.167-181, 282, 338-344, 561-563, 831-833.

5- Sarton G. "Introduction to the History of Science", V.II, p.283-284, 339-344.

6- Kraus, P. "Jabir Ibn Hayyan", V.III, p.8, Le Caire, 1943.

7- جورج شحاته قنواتى : "مؤلفات ابن رشد"، ص 266، ص 275. منشورات إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية، القاهرة، سنة 1978.

* * * *